

الوافي في الوفيات

أرى حُلَّالَ النباهةِ قد أضلَّتْ ... تُنَازِعُ فيَّ - أطمارَ الخُمولِ .
فيا جَدِّي نهضتَ ويا زماني ... جنيتَ فكنيتَ أحسنَ مستقبلِ .
ويا فخري وفخر الملكِ مُثْنِ ... عليَّ - لقد جريتُ بلا رَسيلِ .
تفدَّنتَ في العطاءِ الجزلِ حدَّي ... حباني فيه بالحمدِ الجزِيلِ .
سقاني الرُّيَّيَّ من بَشْرٍ وجودِ ... كما رقصَ الحَيَابُ على الشَّكولِ .
الألقاب .

ابن عمَّ - تار الموصلي : الحسن بن علي .

ابن عمَّ - تار الأندلسي : أبو بكر محمد بن عمَّ - تار .

وابن عمَّ - تار الكاتب : اسمه أحمد بن إسماعيل .

عمارة .

نجم الدين اليميني .

عُمارة بن علي بن زيدان الفقيه أبو محمد الحَكَمي المذحِجِي اليميني نجم الدين الشافعي
الفرضي الشاعر المشهور . تفقَّهَ بزَيد مدة أربع سنين في المدرسة وحجَّ - سنة تسع
وأربعين وخمس مائة . ومولده سنة خمس عشرة وخمس مائة وصلَّب سنة تسع وستين وخمس مائة .
وسيرَه صاحب مكَّة - قاسم بن هاشم بن فُلَيْتة رسولاً إلى الفائز خليفة مصر فامتدحه
بقصيدته الميمية فوصله ثمَّ - ردَّه إلى مكة وعاد إلى زَيد . ثمَّ - حجَّ - فأعادَه صاحب
مكَّة - في الرُّسُلِيَّة فاستوطن مصر . وكان شافعيًّا شديد التعصُّب للسنَّة أديباً ماهراً
. ولم يزل ماشيَ الحال في دولة المصريِّين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه كثيراً ومدح
الفاضل كثيراً . ثمَّ - إنَّه شرع في أُمور وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصُّب
للعُبَيدِيِّين وإعادة أمرهم فنقل أمرهم وكانوا ثمانية من الأعيان فأمر صلاح الدين
بشنقهم في شهر رمضان . ونُسب إليه بيتُ أَظنُّه من وضع أعاديه عليه فإنَّي أحاشيه من
قول مثل هذا - وإِ أعلم - وهو :

وكان مبدأ هذا الدِّين من رجلٍ ... سعى فأصبح يُدعى سيِّدَ الأُممِ .

فأفتى الفقهاء بقتله .

ويقال إنَّ - السلطان صلاح الدين لمَّا استشار الفاضلَ في أمر عُمارة قال : نسجنه فقال :
يُرجى خلاصه فقال : نضربه عقوبةً فقال : الكلبُ يُضربُ فيسكت ثمَّ - ينبج فقال : نشنقه
فقال : الملوكة إذا أرادوا شيئاً فعلوه ؛ ونهض قائماً فعلم السلطان أن هذا هو الرأي .

وقيل : أُحضر عُمارَة فأخذ الفاضل في تلطيف أمره مع السلطان بينه وبينه فقال عُمارَة :
يا مولانا لا تسمع منه ما يقوله فيّ . فقال السلطان : نعم وإني أعلمُ بأمر الفاضل
وأمر عُمارَة - C تعالى - ثمّ - إنه رسم فيه ما رسم فقال عُمارَة للموكّـّـلين به : يا
مُرّـّـوا بي على باب القاضي الفاضل لعلّه يرقّـّـ لي ؛ فمرّـّـوا به وكان الفاضل جالسا
على باب داره فلمّا رآه مقبلاّ دخل وأغلق الباب فقال عُمارَة : .
عبدُ الرحيم قد احتجب ... إنّ الخِلاصَ من العجب .
ويقال إنّّه مرّـّـ قبلَ كائنته بيومين أو ثلاثة فرأى بين القصرين مصلوباّ فقال : .
ومدّـّـ على صليبِ الصليبِ منه ... يميناّ لا تطول إلى شمال .
ونكّـّـسَ رأسَه لعتابِ قلبٍ ... دعاه إلى الغـّـواية والضّـّـلال .
وقال بعضهم : عبرتُ بين القصرين وأنا عائدُ من دار السلطان صلاح الدين عشيّةَ النهار
الذي شُنق فيه عُمارَة اليمني فشاهدته هناك مشنوقاّ فذكرت أبياتاّ له عملها في الصالح
وهي : .

إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْعِلْيَاءِ بِالْغَلَابِ ... فَلَا تُعْرِجْ عَلَى سَعْيٍ وَلَا طَلِبِ .
وَلَا تَرِفَنَّ لِي إِنْ كُورِبَةٌ عَرَضَتْ ... فَإِنَّ قَلْبِي مَخْلُوقٌ مِنَ الْكُورِبِ .
وَاسْتَخِيرِ الْهَوْلَ كَمَا أَنْتَ وَحِشْتَهُ ... وَكَمْ وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي وَلَمْ أَهَبِ .
وَمِنْ شِعْرِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْفَائِزُ بِنَصْرِ الْخَلِيفَةِ مِصْرَ وَهِيَ : .
الْحَمْدُ لِلْعَيْسِ بَعْدَ الْعِزْمِ وَالْهَمَمِ ... حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْهُ مِنَ الذِّعْمِ .
لَا أَجِدُ الْحَقَّ عِنْدِي لِلرَّكَابِ يَدُ ... تَمَذَّتِ اللَّجْمُ فِيهَا رُتْبَةُ الْخُطْمِ .
قَرَّ بِئِنَّ بُعْدَ مَزَارِ الْعَيْنِ مِنْ نَظْرِي ... حَتَّى رَأَيْتُ إِمَامَ الْعَصْرِ فِي أَمَمِ .
وَرُحْنَ مِنْ كَعْبَةِ الْبِطْحَاءِ وَالْحَرَمِ ... وَفَدَاً إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ .
فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنْ بِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ... مَا سَرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ .